

شرح ألا اعتزليني اليوم خولة - الجزء الرابع - طرفة لا يتوقف عن

البكاء

محمد صالح

السلام عليكم. مرحبا بكم مرة أخرى على قناة مدرسة الشعر العربي نكمل رحلتنا مع القصيدة الضادية لطرفة ابن العبد التي قالها عندما قبض عليه قبل قتله لاحظنا ان طرفه اكثر من ذكر تميزه عن الآخرين. وبين فضله في القيام بكل ما يجب على الرجل الشريف. رغم عدم تقدير الآخرين - 00:00:06

بل واساءتهم اليه من الواضح ان المقصودين هم اقرباؤهم يلومهم على عدم وقوفهم معه. وربما لخضوعهم للملك عمرو بن هند سوف ينتقدهم بوضوح رغم انه لا يذكرهم بصراحة. لكننا نفهم هذا من السياق ومن قصته - 00:00:30
وسوف يزداد انتقاده وضوحا في بقية القصيدة اولا يقسم طرفه انه لم يكن لقمة سائغة لاعدائه. ولم يكن يخاف منهم بل كان يضرب من موقع قوة بما يقتضيه الدفاع وعن اهله - 00:00:50

ويستعجب من قبول بعض الناس من قبيلته للذل في حياتهم بعد ان كانوا يعيشون سابقا في ذروة المجد ثم يبدو انه اخذته رقة وادراك لسوء حاله. فيصرح ببكائه الشديد وانهمار دموعه المتواصل. بطريقة مؤثرة جدا - 00:01:06
لا ننسى انه كان اسيرا ومقدما للقتل. فهو في النهاية بشر تدفعه الغريزة للتمسك بالحياة ويكره الموت. خاصة في هذا السن الصغير لهذا سيصف بكاءه بطريقة حزينة ومؤثرة جدا قصيدة فريدة من نوعها من تراثنا العربي العريق - 00:01:24
ارجو ان يساعد هذا العمل على تسليط الضوء عليها. واهتمام الناس بها لتنتشر كما هو حقها لا ان تكون مهملة حبيسة الكتب التي لا يقرأها احد لا تنسى ان تشترك معي على قناة مدرسة الشعر العربي. وان تسجل اعجابك بالحلقة لان هذا يساعد كثيرا على انتشار القناة - 00:01:44

واذا اعجبتك فكرة القناة يمكنك ان تدعمها لنستمر في تقديم المحتوى المجاني بزيارة صفحتنا على باتريون او الانتساب على موقع يوتيوب والان هيا بنا نبدأ نبدأ طرف بالتأكيد والقسم انه لم يخف من اعدائه ابدًا. ولم يرضخ لضغوطهم ولم تسلم لهم قناته ابدًا - 00:02:05

يقول حلفت برب الراقصات الى من يبارين ايام المشاعر والنهض الرب هو صاحب والمالك الراقصات رقص الناس في سيرهم اي ارتفعوا وهبطوا وهم يسيرون الرقص يشير الى الاهتزاز في الحركة. ومنه الرقص المعروف. لكن اصلها اهتزازات الحركة والقوافل وهي تتحرك بوجه عام - 00:02:31

فهو يقصد قوافل الجمال والحجيج المتجهة الى منى للحج منى هي ارض من المعروفة قطب مكة. وقد كان الاعراب يحجون اليها ايضا وهي من بقايا شريعة سيدنا ابراهيم. لكنهم اضافوا - 00:02:59

فاصبح الحج يتم بطريقة اخرى تختلف عن الحج الذي نعرفه الان. لكنها كانت ارضا مقدسة ومناسبة مقدسة. لهذا يقسم به طرفان يبارين يتسابقن ويسرعن في هذا البيت يقسم طرفه. والانسان يقسم بما هو مقدس عنده. ولا يوجد اقدس عند العرب من موسم الحج. فيقسم بالله رب - 00:03:15

بالحج ورب الناس المتجهين مسرعين اليه على ظهور جمالهم. ويصف البراعة القوافل المسرعة التي تتراقص في حركتها متجهة لارض الحج وتتحرك هناك بنشاط كانها تتنافس ثم يقول لان هبت اقواما بدت لي ذنوبهم مخافة رحب الصدر ذي جدل عض -

الهيئة هي الخوف مخافة مفعول لاجله. اي لم يفعل ذلك بسبب الخوف ذي جدل عض يقصد بها شخصا شديد الجدل وقفت قليلا عند هذا البيت أتأمل معناه. لانه بدا لي غير واضح كفاية. وارجو ان اكون قد فهمته على وجهه الصحيح - [00:04:06](#)
كان طرفه يعادي الملك عمرو ابن هند. لما يراه من تعد واضح وطفيان. وقبل ذلك كان يؤيد عمرو بن امامة. وهو اخو الملك عندما كان الاخوان يتصارعان على الحكم بينه وبين الملك عداوة قديمة - [00:04:30](#)

ربما كان هناك من يجادل طرفه ويحذره من معاداة الملك او نحو ذلك لكن طرفه يؤكد انه لم يستجب لهم ولم يرضخ لكثرة جدالهم اذا هذا البيت هو جواب القسم في البيت الذي يسبقه. اقسم بالله رب الحج انه لم يخف من هؤلاء الاقوام. يقصد اعداءه - [00:04:45](#)
هو الملك ومن معه. وقد بدت سيناتهم واضحة امامه. ولم يرضخ للجدل حول ذلك لقد طالما هزوا قناتي واجلبوا علي فما لانت قناتي عن العض طالما مكونة من الفعل طال والحرف ما. معناها كثيرا ما فعلوا كذا - [00:05:08](#)

القناة هي الرمح. سميت كذلك لانها تتخذ من اعواد مجوفة لانت قناة الرجل تعبير معناه تم اخضاعه. كالقناة التي اصبحت رخوة وكسرت بعد ان كانت قوية وصلبة اجلبوا اجلب القوم اي تجمعوا. واجلب الرجل على الرجل اي توعده وجمع له الجموع - [00:05:30](#)
يقول ان اقاربه كثيرا ما حاولوا استفزازي واخضاعني لهم. وجمعوا لذلك الجموع وتوعدوني فما خضعت لهم. رغم انهم يعضون كناية عن بذلهم الجهد وشدة الامر عليه. لكنه ظل عصيا رافضا لهم رغم كل شيء - [00:05:53](#)

هنا يشير الى خلفه مع اولاد عمه وبقية القبيلة. وهو امر يتكرر في قصائد وسيلة طرفة ابن العبد. فلطالما كان على خلاف معه يهجوهم مرة ويصالحهم مرة. رغم اننا لا نعلم يقينا تفاصيل هذا الخلاف. وهو يتعلق غالبا بشيء من علاقته مع الملك عمرو بن -

الهند او بسبب تضييع ثروات او نحو ذلك وقد علموا اني شجن لعدوهم. واني على شحنائهم كثر ما اوضي شج رأسه اي قطعها وجرحها. وشجن اسم فاعل. اي انه قاطع وقوي امام الاعداء - [00:06:31](#)
شحناء هي امتلاء الصدر بالعداوة والحقد اي تغاضى وتجاهل الامر هذا البيت هو الذي جعلني اتأكد انه يهجو اقاربه. لانه يذكر عدوه المشترك. ويذكر انه يفعل ما بوسعه من اجل اقاربه - [00:06:53](#)

وهذا نفس المعنى الذي قاله في المعلقة وها هو يكرره الان مرة اخرى يقول ان اقاربه يفعلون معه ذلك. رغم انهم يعلمون انني قوي انفعهم ضد الاعداء المشتركين. واني احارب دفاعا عن القبيلة - [00:07:12](#)

وانفعهم في ذلك. وفوق ذلك هم يعلمون انني اتغاضى عن الاحقاد التي اعلم وجودها في صدورهم ايضا يكرر نفس هذا المعنى في هذه القصيدة. انه يحسن لهم رغم اساءتهم يرى انه يفعل كل ما بوسعه من اجل الاقارب والاصدقاء رغم انهم لا يبادلونه الشعور. وانه يفعل هذا تساميا وتجاوزا للصغائر - [00:07:28](#)

ثم يكمل ولكنني احمي ثمار عشيرتي. ويدفع من ركضت دونهم ركضي الذمار كل ما ينبغي على الانسان حمايته من الاهل والمال والشرف يدفع يقصد بها هنا يرفض ركضتوا من معاني الركض الدفع. فركض اي دفع الشيء. وركض برجله اي ضربه بها. ومرقد الشيء هو محرك - [00:07:53](#)

فهي تدل على بذل الجهد وتحريك الامور يقول لكنني فعلت هذا دفاعا عن اموال عشيرتي وشرفها. واقاربي الذين تعبت وركضت من اجلهم يرفضون وينكرون ما فعلته لهم وهو يستعجب من طريقتهم. بدل ان يشكروه اذا هم يلومونه - [00:08:21](#)

مرة اخرى يبدو ان طرفه تورط في مشكلة مع الملك او مع عامله. وفعل ما رأى انه الصواب. فلامه اقاربه على ذلك. ورأوا انه في مشاكل اكبر. وهذا هو سبب الخلاف واللوم المرير الذي يوجهه لهم كثيرا. رغم اننا لا نعرف تحديدا سبب الخلاف لكن - [00:08:42](#)
هذا ما يمكن استنتاجه من استقراء قصته واستقراء قصائده بمشهد لاوان ولا عاجز القوى. ولكن مدلا يخطب الناس عن عضني وان الونا هو التعب والضعف والرجل الواني هو الضعيف مودلا يعني مشرفا من فوق. كالشيء الذي يتدلى من الاعلى. يشير الى قدرته وعلو مكانته - [00:09:02](#)

يتحدث عن ذلك اليوم وذلك الموقف الذي لم يكن فيه ضعيفا خائرا ولا عاجزا. لكن مهيبا قويا يضرب الناس من موضع القوة ومن موضع له اليد العليا. فكأنما يشير الى قوة منزلته وتعاليه. وانه يضرب اعداءه بقوة وعلانية امام الجميع - [00:09:30](#)

طرف يفتخر بهذا لكن اقاربه يلومونه عليه. لانه اعلان حرب ثم يقول ابعد بني ذر بن عبدل اذ غدى بهم من يرجي لذة العيش بالخفض بني ذر بن عبدل لم اعرف من هؤلاء تحديدا. لكن يتضح من السياق انهم مجموعة يعتز بها من اجداده - [00:09:50](#)

الخفض الاستكانة والمذلة هذا سؤال استنكاري يفيد التعجب وحسرتة على تبدل الاحوال. من العزة ورفض الجور الى الرضوخ الذي يلوم اهله عليه يقول هل يعقل اننا بعدما كنا اعزاء في زمن بني ذر بن عبدل وبعدها ذهبوا اتى من بيننا الان من يأمل نفسه ان يحصوا - [00:10:13](#)

فلذة العيش بان يذل نفسه ويستكين فهو يلوم اقاربه ويتهمهم باذلال انفسهم لعمر بن هند مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم. الا سار من يبقى على اثر من يمضي ذهب اجدادنا الى الموت حيث يذهب الجميع. مضوا الى حال سبيلهم بعزتهم وشموخهم. مضت تلك الايام وبقينا نحن في هذه الحالة - [00:10:37](#)

هل نأمل عيشا كريما بعدهم؟ ثم يذكر ما يشبه الحكمة في الشطر الثاني اننا جميعا نسير في اتجاه الموت من بقي منا الان يسير في نفس اتجاه الاجيال التي سبقتنا. وهي مسألة وقت قبل ان نلحقهم - [00:11:05](#)

فحسبي من الداء الذي ليس بارحي. وبعض هموم لم يكدها يفضي حسبي اي يكفيني. الداء هو المرض قديم مبارح اي تاركين الوجد هو ما يجده الانسان من المشاعر القوية في قلبه. وقد تكون حزنا او فرحة - [00:11:22](#)

كل ما يشعر به الانسان في قلبه هو وجد يفضي اي تكشف او تزول هنا يغير الموضوع. يترك الكلام عن غيظه من اقاربه. وينتبه الى مصيبتة الشخصية. مصيبة الاسر واقتراب الموت - [00:11:44](#)

تكفيه هذه المصيبة المتشبهة فيها كأنها مرض قديم عضال لن يتركه حتى يقتله. وهو الذي اصلا كانت لديه هموم لم يكدها يستفيق منها حتى جاءته هذه المصيبة والتهديد بالقتل الم ترى ان العين بعث سجومها من الدمع حتى لم يكدها جفنها يرضيه - [00:12:02](#)

السجون هي الدموع المنهجرة. السجم هو الدمع وسجم الدمع او المطر بمعنى سال يقضي اي يطبق اجفانه على عيونه وغض الطرف اي اغلاق عينه حتى لا يراه يقول الا ترى حالي من البكاء المستمر وانهمار الدمع الدائم حتى لا اكاد اغلق جفني ابدا من شدة البكاء - [00:12:26](#)

في تلك الحالة التي هو فيها سيفارقه النوم وسيبكي باستمرار لانه في النهاية بشر. ولا يدل هذا على الجبن بل على خيبة الامل والخذلان الذي يشعر به. وبالطبع بسبب الغريزة الطبيعية التي تجعل كل انسان يحب الحياة ويكره الموت - [00:12:51](#)

كأن موجاج السنبل الورث فيهما تداعت به الارواح في ورق رحض المجاج هو ما يقذفه الانسان من ضيق او مخاط ويعني ايضا ما يتطاير من الاشياء السنبل السنابل هي الجزء العلوي من النبات الذي فيه الحب. ووقت النضج يصبح جافا متطايرا - [00:13:11](#)

الورث هو الناعم الدقيق من الاشياء الرحب البالي القديم. ويقصد هنا الجاف من النباتات. وعندما تجف يتطاير منها مثل هذا السنبل الدقيق الذي يؤذي العين يقول انه لا يتوقف عن البكاء كأنما دخلت في عينه تلك السنابل الجافة المتطايرة. اتت اليها من النباتات الجافة وقذفتها الريح في - [00:13:35](#)

وهو امر مزعج جدا ويسبب تهيجا لا يطاق والمال شديدا في العين يجعلها لا تتوقف عن الدموع. فهو يشبه دموعه المستمر سر من الحزن بدمع من عيقت في عينه هذه الاشواك المؤلمة. بمعنى انه مؤلم ولا يتوقف - [00:13:59](#)

هنا اتوقع في حلقة اليوم لانه سينتقل الى موضوع اخر. عندما يحرض القبائل ضد الملك ويسبه ويحقره. وسنعرف تلك الابيات في الحلقة القادمة شكرا لكم على مشاهدة هذه الحلقة حتى النهاية. اتمنى ان تكون قد نالت اعجابكم والقت بعض الضوء على هذه الفترة من تاريخ العرب. لا تنسى - [00:14:19](#)

ان تضع علامة الاعجاب وان تشترك معي في القناة. وشاركنا بما تريد من تعليقات وتعقيبات في قسم التعليقات في الاسفل ويمكنك دعم القناة لنستمر في انتاج المحتوى المجاني عن طريق زيارة صفحتنا على موقع باتيون او الانتساب على يوتيوب - [00:14:40](#)

يتبقى الان كما اعتدنا ان اعيد ابيات حلقة اليوم متصلة كي نستطيع ان نحفظها قال الطرف ابن العبد حلفت برب الراقصات الى منن
يبارين ايام المشاعر والنهض لئن هبت اقواما بدت لي ذنوبهم مخافة رحب الصدر ذي جدل عض - [00:14:59](#)
لقد طالما هزوا قناتي واجلبوا علي فما لانت قناتي عن العض وقد علموا اني شجن لعدوهم. واني على شحنائهم كثر ما اوضي ولكنني
احمي زمار عشيرتي. ويدفع من رتضت دونهم ركضي - [00:15:22](#)
بمشهد لاوان ولا عاجز القوى. ولكن مدلا يخبط الناس عن عرضي بعد بني ذر بن عبدل اذ غدى بهم من يرجي لذة العيش بالخفض
مضوا وبقينا نأمل العيش بعدهم. الا سار من يبقى على اثر من يمضي - [00:15:45](#)
فحسبي من الداء الذي ليس بارحي. وبعض هموم لم يكد وجدها يفضي الم تر ان العين بعث سجومها من الدمع حتى لم يكد جفنها
يغضي كأن موجاج السنبل الورث فيهما تداعت به الارواح في ورق رحض - [00:16:08](#)
شكرا لكم اراكم قريبا مرة اخرى ان شاء الله. السلام عليكم - [00:16:29](#)